وكان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم ابن ابي بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا
فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا فقذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم عن ارضهم
ويكف عن دمايهم وفي رواية ابن سعد انهم لما هموا بالغدر ارسل اليهم محمد بن
مسلمة ان اخرجوا من بلدي وقد اجلتكم عشرا فمن رؤي منكم بعدها ضربت
عنقه فشرعوا في التجهيز فارسل اليهم ابن ابي بان تمنعوا ونمدكم بمن ينصرهم
فارسلوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لا نخرج فاظهر التكبير وكبر
المسلمون بتكبيره فسار اليهم وعلي يحمل رايته فلما راوه قاموا على حصونهم يرمون
بالنبل والحجارة وخذلهم ابن ابي وغيره فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم قال
لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الدرع فنزلوا على ذلك وكانوا
يخربون بيوتهم بايديهم فلحقوا بخيبر ثم الى الشام والحيرة على ستماية بعير
ولكون القاهر لهم مجرد الرعب كان ما بقي من اموالهم له صلى الله عليه وسلم يقسمه
بين المهاجرين ليرفع مؤنتهم عن الانصار و خدعوا ايضا اي بني قريظة منهم
بيوم الاحزاب اذ زاغت الابصار منهم فيه وضلت الارا وذلك ان
الاحزاب لما اقبلوا ونزلوا حوالى المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون
فجعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينهم وبين القوم خرج عدو الله حيي بن
اخطب حتى اتى كعبا القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم فاغلق كعب
دونه باب حصنه وقال له انك امرؤ مشؤوم واني عاهدت محمدا صلى الله
عليه وسلم فلست بناقض ما بيني وبينه فاني لم ار منه الا وفا وصدقا
فقال ويلك افتح ولم يزل به حتى فتح فقال يا كعب جئتك بعز الدهر جئتك
بقريش انزلتهم بمجتمع الاسيال ومن دونه غطفان وقد عاهدوني ان لا ٢

يبرحوا

يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه ولم يزل به حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك فعظم البلا واشتد الخوف واتاهم
عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل الظن ونجم النفاق في بعض
المنافقين • فانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
الاية وقال رجال ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ثم وقع ما مر
من ان الله تعالى خذل الاحزاب وبدد شملهم • وجعل الدايرة عليهم والغلبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واهلك بني قريظة عن اخرهم كما مر وبما
تقرر علم ان في كلام الناظم في هذا البيت والذي قبله تلميحا من وجوه عديدة
وتعدوا ظاهر سياقه ان الضمير للنصارى واليهود والمنافقين ويجوز عوده
لمطلق الكفرة الشامل لكفار العرب وغيرهم اي تجاوزوا حتى وصلوا ابدا وهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم حدودا حدها لهم ومنعهم من مجاوزتها فلم
يقفوا عندها فلذلك كان فيهما اي في مجاوزتها عليهم احد الظرفين
حال والاخر خبر العدوا اي بعدهم عن النجاة ووقوعهم في الهلاك الابدي
وفي هذا تلميح الى قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وبين
تعدوا والعدوا جناس شبه الاشتقاق وهو ما يشبه بين لفظتهم وانتهب
والبذي والبذا والحبل والجبلا واكدى وكدا وعفا وعفو وسواه وسوا واجمت
٢ ونهيتهم والحجون واحلم والحليم لاتيات ونهيتم اي اولئك المعتدين قوم منهم عن
استمرارهم على ما هم عليه من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايذائه قابلين لهم
انه لرسول الله حقا وما انتهت عنه اي عن مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
وايذائه قوم بل استمروا على ما هم عليه من ايذائه والامر به فبسبب ذلك
ابيد اي هلك الامار منهم بايذائه صلى الله عليه وسلم والنهاة عن اتباعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)